Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان المطر قد بدأ يتساقط ، وما أن خرجنا من باب المحطة حتى أصبح سيولا ، وكان العثور على تاكسى فى هذا الجو مسألة صعبة تماما ، ووجدنا أن خير طريقة هى أن ننتظر مسافرا قادما بتاكسى لنأخذه ، وأفلحت الطريقة وسألنا السائق عن العنوان، فأكد أنه يعرفه ، وسار بنا فى شوارع خلت من المارة تقريبا إلى أن أصبحنا نسير فى شارع مواز لبحيرة نيوشاتل ، وبدأ السائق يعد ارقام البيوت ، وبدأ يبرطم ، فكل الأرقام موجودة إلا رقم منزل دورنمات .. المطر والبرد والشارع المتعرج كالجبل الملاصق له لا تلمح فيه أثرا لإنسان أو لحياة ، وتصورت أن السائق سرعان مايزهق وينفض يده ويعود بنا إلى المحطة حيث كنا ، ولكن يبدو أن الرجل أخذها مسألة تحدّ ، فمضى يطرق الأبواب بعضها يفتح له ويجيب بالتأسف ، وبعضها يهز رأسه علامة اللاعلم ويروح السائق ويجىء فى الشارع المتعرج الطويل ، وأخيرا جدا يطرق بابا نلمح من خلفه رأسا يهتز بالمعرفة ، ويعود السائق متهللا وكأنه أرشميدس يقول : وجدتها وجدتها ، وبعد دقائق نكون أخيرا أمام باب دورنمات .

فتحت لنا الباب سيدة شابة حسبتها أول الأمر زوجة دورنمات الجديدة ولكن اتضح فيما بعد أنها (شغالة) البيت ، ومن ممر ضيق نفذنا إلى حجرة واسعة منخفضة بضع درجات ، وكان دورنمات جالسا إلى مكتبه ، قام وتقدم ناحيتنا مرحبا ، ومسلما .

الرجل فى تمام صحته ، قصير القامة ، فى الخامسة والستين يبدو نشط الحركة ، ليس سمينا أو زائد الوزن كما قالوا ، ولا يمشى على عكاز كما زعموا أشيب الشعر يضع منظارا، على وجهه آيات ترحيب صادقة ، ترحيب متواضع أشد ما يكون التواضع .